العربية كلغة للقرآن هي منطلق رسالتنا

للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

لغة تدعم أسرة مليار من البشر اختلفت لهجاتهم وتباينت طبائعهم وتناءت ديارهم ولكن امالة اسلامية رصينة وحدت حضارتهم الروحية وتاريخهم الفكري .

ان انطلاقة كل من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى هادفة الى تأثيل هذا الاتجاه الذى هو اتجاه كل مسلم لان لغة الضاد هى لغة القرآن ولغة الحديث الشريف ولغة التراث الدينى والعقائدى لكل مسلم .

فكل مسلم مهما تكن جنسيته ومهما تكن لغته شاعر لامحالة بارتباط أوثق فهذا المقوم الحضارى الاول الذى يجعل من الامة الاسلامية مجموعة متراصة متكاملة بالرغم عن الآفات العابرة والعثرات النافرة التى وضعها الاستعمار فى طريقها .

لذلك دعت المنظمة العربية ومكتب التعريب بكل قواهما الى تكريس الجهود وتوفير الضمانات لتحقيق هدف اسمى وغاية مثلى هى الحفاظ على سلامة لغة الضاد فى المستوى الذى عرفته لها الاجيال المتعاقبة منذ قرون كلغة علم وحضارة بجانب اشعاعها الروحى كلغة للقرآن .

فلذلك اخترنا لمعاجمنا ثلاث لغات هى العربية والانجليزية والفرنسية لانها لغات تداولتها الامم الاسلامية تحت ضغط الاستعمار وتابعت من خلالها **تطورها الحضارى والتكنولوجى !**

فكان من اهدافنا الجوهرية ومرامينا الراسخة السعى بكل ما أوتيت الامة العربية من قوى — فى سبيل **احلال لغة القرآن المكانة المرموقة كلغة فرضت نفسها** على العالم فى ادق مجالات التقنيات والعلوم .

ونقصد بالامة العربية الامة التى اتخذت من لغة القرآن لغتها الأصيلة لان العربى هو من نطق بالعربية كما فى الحديث الشريف ! .

« ان اللغة العربية — كما يقول مارسى — شريكة الاسلام فى سموه ومقامه وان حركة التعريب لا يمكن فصلها عن حركة نشر الاسلام لان الكتاب المنزل جاء باللغة العربية التى **بلغت مكانة أصبحت معها كل ترجمة دنسا لقداستها**

ولهـذا وجب على كـل مـن اعتنـق الاسـلام تحصيل العربيـة » *

لقد استطاعت اللغة العربية فى القرن العشرين بالرغم عن دسائس الدساسين وتلفيقات المغرضين أن تستعيد مركزها عالميا وانسانيا كاداة للعمل ولغـة للتخاطب فى المحافل الدولية .

أصبح نبعها الفياض يغمر الدنيا بكاملهـا وزاد هذا الفيض الغامر انتشارا وتعميقا شعـور العـرب برسالتهم فى عصر الذرة وبرسالة لغة هى توام الوحدة وآصرة التلاحم فتضافـر الجهد وتآزر المـد لتساوق ابلغ وتواثق اوقع حدا المجامع والجامعات الى مزيد من التعاضد الرائد والتناجد الرافد لانتقاء وتوحيد المصطلح الامثل واستيفاء المفهوم العلمى الاكمل فى طفرة جديـة تستحث خطانا فى مسار ركب الانسانية وفى اطار تقنية رصينـة ومنطقية مكينـة .

ان لغة الضاد كفيلة بأداء هـذه الرسالة علـى الوجه الاشمل والمنزع الافضل . لانها برهنت خـلال عصور متطاولة على فعاليتها يوم كانت كل التجارب والتخطيطات والتصويرات التكنولوجية تباشر من خلالها :

كان العقل العربى عقلا خلاقا ابدع اروع الكشوف العلمية الانسانية فى الكيمياء والبصريات والرياضيات والجبر والمقابلة والجغرافية والفلك وغيرها فكان رواد هذه العلوم أمثال جابر بن حيان ومحمـد بـن موسى الخوارزمى وابن الهيثم وابن رشد والشريف الادريسى روادا للغة الضاد نحتوا واشتقوا وولدوا مصطلحات للتعبير عن ادق ما حققوه من اختراعات فبرهنت لغة الضاد على انها اداة طيعة معطاء فى يد رجال وجب ان يتجمع فى تكوينهم ويتوفر فى تمرينهم رصيد مزدوج من النصاعة اللغوية والضلاعة التكنولوجية .

بهذه المنهجية الدقيقة تعمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووكالتها المتخصصة التى هى مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى — من أجل تحقيـق رسالتها الخالدة متآزرة مع المجامع والجامعات لضمان مستقبل افضـل !

---

* G. Marçais, la Berbérie musulmane p. 42.

الإسلام هو منطلق تطوير لغة الضاد

نظم المستشرق المعروف الأستاذ «برك» ندوة حول موضوع هام هو : الوجوه الثقافية والتربوية للتعريب فى المغرب العربى ... وذلك فى « الكوليج دو فرانس » بتاريخ 11 ماى 77 ... وقد استغرقت قرابة اربع ساعات ، اشترك فيها نخبة من الاساتذة والجامعيين وحضرها عدد كبير من المستمعين ضاقت بهم القاعة وبقى بعضهم واقفا طول هذه المدة .

وقد جرى الحوار حول عدد من المواضيع من اهمها مايلى : هل بالوسع ان نقرر أن هدف التعريب فى المغرب هو دعم الانبعاث الاسلامى . . وفى تونس التطوير والعصرنة . . . وفى الجزائر بين بين . . . ؟

وجرى تساؤل عن صحة الحديث النبوى . . . ليست العربية لاحدكم من اب ولا ام ، وانما العربية اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربى . . .

وكان من اهم ما طرح على البحث موضوع مقصد التعريب هل هو نقل الأفكار والمعانى بكل معطياتها من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية ، أم يتوخى الاستفادة من مادة الموضوع مع تغيير عقليته ، وعرضه بطريقة عربية «أى بوجهة نظر الفكر الاسلامى» ؟

وقد الح استاذ فرنسى من المشاركين فى الندوة على ضرورة فصل التعريب عن الاسلام وسلخه عن المقاصد الدينية . . .

وقد شهد الندوة مدير فرع رابطة العالم الاسلامى فى باريز الدكتور عبد الحليم خلدون الكنانى والقى كلمة هامة بين فيها سعة صدر الحضارة العربية الاسلامية والحجم الضخم لعطائها الانسانى . . . والارتباط الكبير بين الاسلام وشعوبه وبين لغة القرآن . . . واكد استمرار انفتاح الأمة الاسلامية على الانسانية كافة ، خلال نهضتها المعاصرة . . .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودورها في الحفاظ على اللغة العربية وتراثها التليد

منذ انشئت منظمتنا العتيدة وهى تسعى جاهدة من اجل تحقيق المبادئ الاساسية التى رسمتها لنفسها فى سبيل تنشئة جيل عربى واع مستنير ، مستمدة خطوطها الاولى من ميثاق الوحدة العربية الذى رسم سياسة واضحة المعالم للنهوض بأمتنا العربية فى كافة ميادينها التربوية والثقافية والعلمية وسواها .

ولقد كان حظ اللغة العربية وتراثها التليد حظا كبيرا ضمت هذه الأهداف جميعا ، يتضح لنا ذلك من العناية الفائقة التى اولاها ميثاق الوحدة العربية لهذا الجانب حيث نصّت كثير من مواده (المادة العاشرة ، والخامسة عشرة ، والسادسة عشرة ، والسابعة عشرة) على الحفاظ على اللغة العربية والعناية بها كمقوّم اساسى لحضارتنا ووجودنا ورعاية تراثها الزاخر العتيد .

واذا ما نحن تصفحنا — على سبيل المثال — محاضر جلسات المجلس التنفيذى فى دورته التاسعة عشرة (2 — 9 يوليو 1977) تبين لنا مصداق هذا القول ، ولتأكيد هذه الحقيقة سنثبت هنا بعض المقتطفات الموجزة من خطب وكلمات القائمين على منظمتنا المجيدة فهى كفيلة . . باعطائنا الصورة الحقيقية لما نقول .

نلمس بعض هذه الجهود ضمن تقرير السيد المدير العام للمنظمة فيما بين الدورتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة (الوثيقة رقم 3) وتتجلى لنا فى المبادرات التى تسارع المنظمة الى القيام بها بالاشتراك فى المساعى المبذولة من اجل مساعدة الدول التى انضمت مؤخرا الى حظيرة الجامعة العربية كجمهوريات الصومال وجيبوتى وجزر القمر بالنظر فى احتياجاتها العاجلة الملحة فى مجال الخدمات الاجتماعية والتعليمية ومتطلبات التعريب للمدى البعيد .

ومن تأكيدات السيد المدير العام تحقيقا لاهداف المنظمة العربية تأكيد سيادته على اهمية :

— تطويع الحرف العربى للحاسب الالكترونى .

— تطوير المناهج العلمية والرياضية وتعريبها .

— نشر اللغة والثقافة العربية خارج الوطن .

— تدعيم التعاون العربى الافريقى ونشر التراث العربى الافريقى واعداد معاجم عربية افريقية وافريقية عربية .

— تدعيم النشر العلمى والثقافى .

وجاء فى عرض السيد رئيس معهد البحوث والدراسات العربية والمدير العام المساعد للثقافة بالانابة فى مجال حديثه عن اهداف نشر اللغة والثقافة العربية فى الخارج :

— مساعدة المسلمين على تعلم لغة القرآن الكريم والثقافة العربية